اما اذا كانت الام هي الممرضة فعليها بنوع خاص بالنظافة الدقيقة والانتباه الى خطر العدوى كلما اضطرت الى مخالطة اعضاء العائلة الاخر لكيلا تكون ناقلة المرض اليهم وان تراجع دائما الطبيب المعالج وتعمل بكل ما يشير عليها

يجب على الممرضة ان تمنع دخول الزائرين على المريض. اولا: لان الزائر يتعرض لخطر العدوى اذا كان الداء ساريا. ثانيا: ان وجود الزائرين في غرفة العليل يفسد هواءها النقي الضروري للشفاء. ثالثا: لان المريض يتعب من محادثات الزائر وهو احوج الى الراحة والسكون منه الى استماع الكلام. رابعا: اذا لم يكن الزائر فطنا وتدخل في امر المعالجة (كما نلاقي يوميا) يقلق المريض ويشوش فكره ويقلل ثقته بطبيبه (وقد ذكرنا ان الثقة من اهم شروط الشفاء) او يصف له وصفة ان لم تضره فهي توخره عن المعالجة في وقتها فتفوت الفرصة... ولكي تتخلص الممرضة من العتاب او المسؤولية عليها ان تستند دائما الى امر ومشورة الطبيب المعالج وعلى كل حال لا يسمح بالدخول على المريض الا للاشخاص المعروفين بهدوء الطبع والموثرين احسن تاثير بلطفهم وبكلامهم المشجع ولا يجوز لهم اطالة الزيارة اكثر من بضع دقائق ولا ان يدور حديثهم على امور تزعج المريض بحجة ان ذلك يختص باشغاله او صحته او معالجته

يتبع

بوق الحق

الفتاة قبل الزواج وبعد الزواج

منذ نهض الشرق في بعض البلاد السعيدة نهضته رأى الناس المقبلون على التمدن ان يسعوا الى تهذيب الفتاة واعطائها ما لها من الحقوق المشروعة فتوفرت عليها في المدارس وفي بيت ابيها اسباب التربية على الفضائل الاجتماعية التي تنال بها منزلتها السامية فتفيد نفسها والمجتمع البشري

اما البلاد المتاخرة التي لم تنشط حتى الان للنهوض والتي لا تزال قاعدة جامدة وتظن نفسها قائمة ناهضة فقليلاً ما يهتم اهلوها في التهذيب. انما خصوا قسماً صغيراً من الذكور بنوع من التعليم الابتدائي واما الاناث فلا يزلن جاهلات جامدات واذا ما صادفنا منهن من تقرأ قراءة بسيطة قيل لنا انها مهذبة بل عالمة. كما انهم اعتبروا ان الفضيلة عند النساء « الخجل » المفرط والسكوت التام سواء كان ذلك في محله او في غير محله

فان استحت ان تتكلم ولو في بيت ابيها وبين اقاربها ورفيقاتها ولازمت السكوت الدائم فهي الفاضلة في عرفهم وهي ذات الحياء والعفاف والمزايا السامية! واذا ما ارادوا الاطناب في تعريف المرأة الفاضلة السامية قالوا « انها عاقلة، محجوبة، لا تفتح فاها ولا عينيها »

فلأي شيء خلق لها اذاً الفم والعينان؟ وما الفائدة منهما؟ وهل من شيء في المنزل الطف واحسن وألذ من كلام الفتاة اذا كان معقولاً؟ ومن ملاحظتها اذا

كانت صائبة ؟ ومن جوابها اذا كان شافياً ، ومن فكاهتها اذا كان فيهـا ذوق وظرف ؟ — ام اي شيء في العائـلة أحلى وابدع وافصح من نظرات الفتاة العفيفة الفاضلة ؟

على ان هناك ضلالاً مبيناً بل بلاءً عظيماً وهو ان ذلك الافراط في السكوت اوذلك التصنع في الحياء والخجل يسوق الفتاة الى احد امرين وهما اما الجمود التام والجهل المطبق، والجبن المكروه، فلا تقدر عند الحاجة على صيانة فضيلتها وحقوقها. واما الرياء والتمويه والاحتيال فلا يردعها عن الشر رادع حينما تسنح لها الفرصة فتهب الحرية كالسجين الذي فتح امامه باب الحبس ...

هذا اذا بقيت الفتاة جاهلة عادمة التهذيب ممنوعة الكلام والنظر والسماع في بيت والدها. اما اذا تهذبت وعلمت ما في الحياة . من صالح ورديء ، ونافع ومضر ، وأطلقت لها في بيت والدها الحرية المشروعة المعقولة فظهرت افكارها واميالها فايد اهلها ما كان منها مستقيماً وعدلوا ما كان معوجاً وعلموها ما هي واجباتها الحاضرة والمستقبلة ، تمكنت مع هذه التربية القويمة من المحافظة على فضيلتها وحقوقها ومكافحة الزمان حتى تنال الفوز والسعد وتأتي كل حسن ومفيد

قد يحدث للفتاة التي تشتد عليها المضايقة غير المعقولة في بيت والدها ان تشعر بالعذاب والنفور وترغب في التخلص مما تراه اسراً وعبودية . فيزين لها فكرها انها لا تتنفس ولا تتحرر ولا تنال حقوقها الا حين اقترانها برجل يعزها ويكرمها ويرفع شأنها. وهكذا تبقى على هذه الحالة معللة نفسها بامالي السعادة المستقبلة، حتى يحضر النصيب فتخطب فتشعر اذ ذاك انها قاربت التخلص من استبداد العالم وانها ستصبح مطلقة الحرية مستقلة الارادة تحكم نفسها بنفسها .. وان ابتسامة من خطيبها او تحية حبية ، او هدية صغيرة تدعوها الى الشعور بالعظمة وتحملها

على التيقن بانها ما خلقت الا لان تقترن وتصبح عزيزة محبوبة آمرة، ناهية . وان لا واجبات عليها بعد ذلك، انما الواجب كله على زوجها الملتزم بان يعبدها وينفذ اوامرها ويمتثل كل اشارة تبدو منها...

وهكذا يتقوى فيها هذا الشعور « المغلوط » وترسخ في قلبها هذه العاطفة الخيالية حتى تتملكه : فتدخل بيت زوجها وقلبها يبشرها بالنعيم الدائم غير عالة بما ترتب عليها من الواجبات المقدسة التي ارتبطت بها الى آخر حياتها امام الله والناس

اجل ان الزواج قد يكون للفتاة نعيماً ولكنه قد يكون ايضاً جحيماً

وكلا الامرين يتمان بالتاثير الذي تجريه الزوجة في منزلها . فالزوجة الحسنة التربية المهذبة الاخلاق المالكة المعارف والمدركة حق ادراك اهمية منزلتها تجعل بيتها فردوساً طيباً . اذ انها تؤثر بفضلها وفضيلتها ، ونشاطها وجاذبيتها ، في زوجها واولادها ، وتجعلهم كما تشاء وهذا في عرف الكثيرين المثل الاعلى لاعظم عمل تقوم به المرأة في العالم . فان قالوا ان المرأة الحقيقية قديرة على كل شيء لا يعنون انها تقدر ان تخلق او ان تحيي العظام وان كانت رميماً انما يعنون بذلك انها باختصاصها الممتاز تقدر ان تطور الرجل فتجعله احسن وافضل واسعد . وتطور الاولاد اذ تربيهم وتقويهم وتهذبهم وتجعلهم خير رجال للغد

هذا اذا كانت الفتاة المتزوجة حائزة على المزايا المذكورة

اما اذا كانت خالية منها ولا تتوخى من الزواج الا السرور والحرية والسؤدد واللهو، لا تحسب حساباً لواجب او تعب ولا تدرك منزلة المرأة في المنزل وفي المجتمع البشري فانها لا تلبث بعد انقضاء ايام الفرح الاولى ان تشعر باباطيل

احلامها ونتائج غرورها الوخيمة. ويا ويلها اذا حصل الخلاف بينها وبين زوجها ولم تقدر ان تزيله او انها بقلة فطنتها وسوء نيتها وسلوكها تعمل على تحكيم حلقاته فحينئذٍ يشرع بيتها ان يكون جحيماً ثم اذا ما رزقت الاولاد واساءت تربيتهم فهنالك الطامة الكبرى وهنالك الشقاء العظيم وهذا هو الجحيم الدائم

***

ورب امرأة تقول ان الرجل يغر المرأة في اول الامر باظهار عواطف حب ارق من النسيم فتتفانى لديه الزوجة في كل مايرضيه ويسره مؤمنة بانه مخلص لها الى النهاية وان قلبه لا يطاوعه على التنحي عنها وعن امرها قيد شعرة ولكن التجربة والايام تبين لها ان الزوج محب ومبغض ومحسن ومسيء لا يسكت عند اصغر هفوة تأتيها المرأة ولا يتردد في النكران والنبذ والهجر . ويا ماهوله واقساه عند الانتقام وحين وقوفه للمرأة بالمرصاد يرقب حركاتها وسكناتها ليبطش بها ويشهر ما يراه فيها من الزلل ويميل الى تأييده في ذلك العالم كله لان هذه هي سنة الاجيال عندنا !

اما اذا وقفت المرأة على زلل او ذنب اتاه زوجها فلا تقدر على ردعه بالقوة التي يجر بها هو فيها فان صوتها خافت وكلمتها غير نافذة وليس لها من يناصرها فتصبح محقوقة بعد ان كان الحق لها وتمسي في عيني زوجها جاهلةً خبيثة مجنونة ... حينئذٍ تذكر المرأة بيت ابيها ومعاملة اهلها واخوتها لها فترى ان كل ما لقيته هناك من الصعوبات والمشقات والاستعباد والصرامة في الحكم لاشيء بازاء ماتلاقيه في بيت زوجها من العذاب الاليم ...

اجل قد يكون هذا. وقد وقع هذا وامثاله. ولكن مع اندفاعنا الى التحزب للمرأة الضعيفة والانتصار لها لا نتمالك ان نقول الحق وهو ان المرأة قد فطرت على مزية

خاصة بها تقدر ان تحل المشاكل العائلية وتقوّم المعوج وتلين القاسي وتجلب الشارد ... فاذا عمر البيت وسعد اهله او اذا خرب البيت وشقي اهله كانت المرأة اعظم عامل واقوى سبب لذلك العمران او ذلك الخراب

الضالة المنشودة

الاتفاق

بقلم عبد الاحد افندي جحاوي الموصلي

الاتفاق وما ادراكم ما الاتفاق ؟ الاتفاق هو حمامة بيضاء تحمل بفمها غصن زيتون لتبشر القوم بنجاتهم من الطوفان

هو بلبل غريد يطرب بانغامه البديعة قلوب من لمستهم الاحزان

هو حصون يغرد بصوته الرخيم وينادي القوم : هبّوا الى العمران

هو عندليب يرتفع في الفضاء ومن هناك يرسل لنا نغماته الشجية ممزوجة بنسيم الجنان

هو ملك سماوي يرفرف باجنحته النورانية فوق ارواح الشجعان

***

الله اكبر من انت وما اسمك بماذا اصفك وبمن اشبهك . أاصفك بجمال الطبيعة في يوم من ايام الربيع قد صفا اديمه ورق نسيمه وتلألأ زهره وغردت عنادله وشدت بلابله وسجعت حمائمه وتمايلت اغصانه وفاح عبيره وترنحت انفاسه